

الأصول في النحو

فقال قومٌ : كُـلُّ شَيْءٍ مِمَّا لَا يَنْصَرِفُ مَصْرُوفٌ فِي الشَّعْرِ إِلَّا أَفْعَلٌ (الَّذِي مَعَهُ مِنْ كَذَا نَحْوُ : هَذَا أَفْعَلٌ مِنْكَ وَرَأَيْتُ أَكْرَمَ مِنْكَ وَذَهَبُوا إِلَى أَنْ سَ (مِنْكَ) يَقُومُ مَقَامَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهَذَا مِنْهُمْ خَطَأٌ وَإِنْ سَمَّا مُنْعَ الصَّرْفُ لِأَنَّ سَ (أَفْعَلٌ) وَتَمَّ سَ (بِمِنْكَ) نَعْتًا فَصَارَ كَأَحْمَرَ أَلَا تَرَى أَنَّ سَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِخَيْرِ مِنْكَ وَشَرٌّ مِنْكَ فَمِنْكَ عَلَى حَالِهَا وَصَرَفْتَ خَيْرًا وَشَرًّا) لِأَنَّ سَ قَدْ نَقَصَ عَنِّ وَزْنَ (أَفْعَلٌ) وَقَالَ قَوْمٌ : يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ تَرْكُ صَرْفِ مَا يَنْصَرِفُ .

قالَ محمد بن يزيد : وهذا خطأٌ عظيمٌ لأنَّ سَ ليسَ بأصلٍ للأسماءِ أن لا تنصرفَ فتردُّ ذلكَ إلى أصله قالَ : ومِمَّا يحتجونَ به قولُ العباسِ بن مرداسِ : .

(أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهَبَ الْعُبَيْدِ بَيْدِنَ عُبَيْدَةَ وَالْأَقْرَعِ ...) .

(وَمَا كَانَ حِمْنٌ وَلَا حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ)